

د. عبد الرحمن قاسمبو

أربعون عاماً من الكفاح من أجل الحرية

ترجمة وتقديم وهوامش
د. عز الدين مصطفى رسول

الجزء الأول

د. عبد الرحمن قاسم

أربعون عاماً من الكفاح من أجل الحرية

موجز من تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني
الإيراني

الجزء الأول

ترجمة وتقديم وهامش

الدكتور عز الدين مصطفى رسول

حقوق الطبع محفوظة

- تصميم الغلاف: الناشر
- الطبعة العربية الثانية / ١٩٩٤
- مطبعة كرد برس / بيروت - لبنان.

منشورات
هوشنك كُرداغي



مقدمة المترجم

بدأت بترجمة هذا الكتاب بإتفاق مع المؤلف الشهيد في حياته، واقترح علي بنفسي أن أذيل بعض صفحاته بهوامش تحتوي على آراء أو إيضاحات عن المحتوى بينت خطوطه له. كما رأينا أن أستله بمقدمة للترجمة العربية تحتوي تجربتي وعلاقتي الطويلة الصميمة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني وكوكبة من قادته ومناضليه، ومع المؤلف الشهيد بالذات. غير أن استشهاد المؤلف بالشكل الذي عرفه العالم وتعرضي وافراد من اسرتي للإعتقال والملاحقة في السليمانية بسبب ذلك ولفترة طويلة، أدى إلى جانب أسباب أخرى لتأجيل الإعداد النهائي للمقدمة والترجمة. ولاخفي أن وجود فصل من الجزء الثاني للكتاب "الذي لم ينشر" وانتظار العثور عليه كان أحد أسباب التأخير. وإذ مرت الذكرى الثانية للإستشهاد، ووجدت زوال المبررات للتأخير أسرعته بإنجاز الأمر والبحث عن مصدر يأخذ النشر على عاتقه. وإذ بدأت بكتابة المقدمة رايت ان رحيل المؤلف بذلك الشكل المأساوي ليزيد ثقل شخصيته في المقدمة ويجعلها في الموقع الأول.

في الذكرى الأولى للإستشهاد كتبت مقالاً شاملاً عنه نشرته جريدة "أسو" الكردية ببغداد بعد حذف فقرات عديدة منه، وإذ تهيأت لهذه المقدمة فإن الخطوط الرئيسية لذلك المقال بقيت الإطار للشروع للمقدمة وكان نشر المقال باللغة الكردية شافعاً للإعادة باللغة العربية، وشافعاً لأن تكرر المقدمة للمؤلف أكثر من تكريسها للكتاب نفسه.

كان فرسان عشيرة شكاك قد حطموا، وكان موت أو قتل القائد سمكو غدرًا
وسكينة قد سرب الياس إلى قلوب بعض الناس، في حين كانت راية جمعية
"خوييون - الإستقلال" وقيادة إحسان نوري فوق جبل آارات تمنح الحرارة
لقلوب الآخرين.

عل الحان لاوك سعد بيره ميرد جبل آارات يقول: اتبعوني ليها الفتيان،
فهذه هي ليلة الإنتصار^(١)

كانت الصورة الحقيقية للحياة تشبه الصور الأسطورية والروما نتيكية نفسها
التي صورها يشار كمال في "أسطورة جبل آكرى" بعد ذلك بعشرات السنين.

كانت نداءات الناس تتوجه إلى أبطال عشيرة جلالى في جبل آكرى. وقد لا تكون
صديقة أن يتذكر وليد^(٢) كردى فتح عينيه للحياة في تلك السنين أسطر اغنية
فوالكلورية تعود لذلك الزمن، في سفر من أسفار تأليفه بعد ذلك بعشرات السنين،

ألا انهض، إلا انهض يا بيره

لماذا تركت آارات خرابة^(٣)

ترى ما الذي دفع محمد آغا وثوق^(٤) للترحيل بزوجه الأخيرة من الاثوريين
للتشرين من جولة مبرك وإن ياتيه منها وهو في الثالثة والستين من عمره ولد
بذل للتاريخ الكردي عظيمًا وأظهر اسمه للکرد في بلب آخر من ابواب العالم.
نعم - ولد عبد الرحمن، أو رحمان بن محمد آغا وثوق الذي عرف فيما بعد
في التاريخ الكردي وفي صفحة رائعة من تاريخ العالم بعبد الرحمن قاسملي في
أطول ليلة من السنة "ليلة يلدا"، في أول ليلة من شتاء للعام ١٩٢٠ في اورمية.

كان للمركز والمقام الذي تمتع بهما والده دفعه إلى أن يخط لاولاده طريق العلم
والدراسة ولا يدعهم يسيرون في طريق سلطة الإقطاع والتملك. وهكذا توجه
رحمان^(٥) أيضاً إلى مدارس اورمية وتبريز وطهران وأنهى للراحل للدرسية
الثلاث في إيران.

كان والده من الرجال الكرد المعروفين، المرتبطين بالحركة القومية الكردية. وجعلت منه سلطته ومقامه الاجتماعي واحداً من الشخصيات المعروفة الذين أصبحوا قبل تكوين جمهورية كردستان في مهاباد أعضاء في الوفد للتوجه إلى باكو. ويروي لنا الشهيد رحمن فيما بعد من دفتر ذكريات طفولته صفحة عن هذا الموضوع إذ يقول:

رغم أنني كنت آنذاك في الحادية عشرة من عمري، ولكن كانت السياسة تجلب إنتباهي شأني شأن كثيرين من لتراي الأطفال. كان أبي واحداً من أعضاء ذلك الوفد. أتذكر جيداً أنه حمل معه بعد عودته من باكو بضعة رؤوس من سكر القند وبندقية صيد جيدة. يبدو أن السوفيت أهدوا رؤوس القند والبنادق وأشياء أخرى إلى جميع أعضاء الوفد. وكان القند على الأخص شيئاً ثميناً. إذ كان نادراً آنذاك وغالي الثمن في إيران. كنت أتعجب من ذلك. إذ كان إخوتي وأبناء عمي الذين كانوا أكبر مني يتحدثون في نارنا عن سفر والدي وأسفاص آخرين إلى باكو للمطالبة بحقوق وحرية الكرد. ولذلك سألت أبي صراحة وماذا عن حقوق الكرد؟ فأجابني إطمئن إنها تتحقق.

كان رشيد بك هركي واحداً من أعضاء الوفد وقد اختلف مع أبي حول مسألة مهمة. كان رشيد بك يقول: من المفيد جداً أن يساعد الروس لنيل الكرد حقوقهم. ولكن من السوء جداً للكرد أن يغدو مجتمع كردستان في المستقبل مثل المجتمع السوفيتي. ولكن أبي كان يقول: لديهم في أتريبجان السوفيتية شعار حسن جداً وكان يكرره بالانزية "الينن إيشله، ديشنن ديشله" أي إعمل بيدك، واقضم بسنوك، بمعنى من لا يعمل لا يأكل^(١).

يعرف المطلعون على سيرة هذه الأسرة أن أناساً كثيرين منهم بنلوا الجهد والسعى في مسيرة الكفاح الكرد. وأتذكر شخصياً زيارة لي مع الشهيد للقند الكردي الراحل مصطفى البارزاني في بغداد، في العام ١٩٥٨ وكان الإستفسار الأول للبارزاني من الدكتور قاسموا عن صهره، الذي كان واحداً من رجال العشائر الطيبين الذين قاوموا برجولة أيام الجمهورية.

دفعت بينته الأسرية هذه رحمان نحو النضال الوطني في سن مبكر. فاضحى في فترته، وفي أيام الجمهورية مسؤولاً عن لجنة شبيبة أورمية. وعندما قضيت على جمهورية الكرد الحبيبة هذه بمكيدة من الرجعيين الإيرانيين ودعم من بعض الإقطاعيين الكرد وتآمر من الإستعمار الأمريكي، وعندما نصبت المشانق للقادة وزج بالكوادر والمتنفذين في السجون، أو شردوا في الخارج، ورضخ بعضهم، فإن شعلة الكفاح وإعادة التأسيس كانت تنلح في قلوب الشباب. وكان عبد الحمن قاسملو واحداً من هؤلاء الشباب الذين كانت لهم مكانتهم ومساعدتهم البارزة منذ إعادة تكوين الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني.

كانت الحركة القومية في كردستان أجمع، وخاصة في كردستان إيران جزءاً من الحركة الوطنية والديمقراطية في البلاد أي في إيران "هنا" يوماً. ولهذا اثرت بدورها تأثيراً بالغاً على نمو تلك الحركة، وبفعل تطور تلك الحركة نضال الكرد إلى أمام أيضاً. فعندما عاد حزب تودة بعد إحباط العام ١٩٤٨ إلى العمل وإعادة التنظيم، دخل كثيرون من المناضلين الكرد صفوف ذلك الحزب، ولم تكن إعادة تنظيم الحزب الديمقراطي الكردستاني على يد مجموعة من شباب مهاباد ببعيدة عن إعادة إزدهار حزب تودة. بل نشأ منذ البداية تعاون متين بين الحزبين. حتى وجدنا غياب تنظيمات تودة في كردستان واعتباره أعضاء "ح د ك أ" أعضاء له وكان الكرد المقيمون في المناطق الفارسية يعتبرون انفسهم أعضاء في حزب تودة. وهكذا أصبح الأعضاء الكرد في تودة الذين اضحوا أعضاء فيه بعيدين عن مهاباد أعضاء في "ح. د. ك. أ". وكان الشهيد قاسملو واحداً من هؤلاء، وحمل تلك الصفة إلى حين بقاء الإتحاد والتعاون بين هذين الحزبين. وكان النضال الوطني والقومي الكردي يتحد في فكر وجهد قاسملو ورفاقه منذ البداية مع السعي من أجل الديمقراطية وتحقيق نظام ديمقراطي تقدمي. وترسخت مجموعة من المناهج التي عرفت فيما بعد بنهج قيادة قاسملو فيما بعد في "ح د ك أ" منذ ذلك الزمن. فمنذ خمود الإرهاب في أيام الدكتور مصدق "١٩٥١ - ١٩٥٣" لم يفقد قادة "ح د ك أ" هويتهم الكردية إلى جانب جهودهم الإيرانية

العامّة، بل خطّوا نحو التعاون مع الحركة الكرديّة عامّة. ففي تلك السنين قام قادة "ح د ك ا" الذين كان الدكتور قاسم قاسموا أبرزهم،^(٧) بزيارة سرّية إلى كردستان العراق وبنلوا جهودهم من أجل توحيد الحركات والأحزاب الوطنيّة في كردستان وفي العراق عامّة. وإنّ يعتبر الحزب الديمقراطي الكرديّ في العراق توحيد ثلاثة أجنحة لذلك الحزب في العام ١٩٥٦. صفحة مضيئة للحزب، فإننا نتذكّر جميعاً آثار بصمات الدكتور قاسموا ورفاقه في ذلك التوحيد وفي توحيد أجنحة الحزب الشيوعي العراقي أيضاً.

لقد توحدت خطوط الكفاح والدراسة والتنامي الذاتي عند الشهيد قاسموا بشكل عجيب. فقد سافر إلى باريس بعد سنوات من القضاء على الجمهوريّة لأجل الدراسة وقد أبقى جوانب من علاقاته التي تعود إلى الأيام الدراسة مع الإشتراكيين والشيوعيين في فرنسا. وقد فتحت له العلاقة بالحركة داخل إيران طريق السفر إلى جيكوسلوفاكيا بعد العام ١٩٤٩ حيث ذهب إلى براغ وأكمل قسم الإقتصاد في الجامعة هناك. وعندما أوجب نداء الوطن العودة، عاد في أيام الدكتور مصدق مع زوجته ورفيقة حياته هيلينا "الأخت نسرين" إلى إيران. وكانت زوجته الوفية التي امتزج وفاؤها له بحبها للشعب الكردي قد تزوجته في بداية الخمسينات في براغ. وسميت منذ تلك السنين بـ "الأخت نسرين". وأصبح كل نوع من الإسهام في نضال الشعب الكردي والحزب الديمقراطي رغبة عامّة في حياتها، وحملت بعد استشهاد رحمان أيضاً رايته بشرف.

كانت العلاقة بين "ح د ك ا" وحزب تودة على تلك الشاكلة عند عودة الشهيد قاسموا إلى إيران. وأدى ذلك إلى عقد ارتباط مع حزب تودة في طهران وإلى أن يحتل مكانته في صفوف قادة "ح د ك ا" في كردستان أيضاً.

طرق سمعي بعض المناقشات حول العام الذي لاختير فيه الدكتور قاسموا سكرتيراً لـ "ح د ك ا"، وحسب علمي فإن موقع السكرتير العام قد ثبت في "ح د ك ا" في السبعينات، وكان هو أول من اختير سكرتيراً عاماً. إذ لم يكن هناك مركز

باسم السكرتير العام قبل ذلك التاريخ في الحزب، وكان الدكتور قاسم قاسم يعرف
بالمسؤول الأول للحزب قبل ذلك. ^(٨) ويبدل ذلك على أن الشهيد قاسم كان من
قادة ذلك الحزب حتى وإن لم يكن المسؤول الأول فيه. كما أنني على علم بكونه
أبرز من جاءوا في تلك الجولة للعمل على توحيد الأجنحة الثورية في الحركة
الكرمية وفي العراق كله.

وكان هزار الشاعر يروي تفاصيل اشتراكه وشهادته عن لقاءات مع عزيز
شريف الراحل وبعض قادة الحركة الثورية آنذاك، قام بها الشهيد قاسم
مستعيناً بالشاعر مترجماً قبل أن يمتلك ناصية اللغة العربية.

هكذا قضى سنوات قاسية من النضال. وعندما قضى انقلاب زاهدي على
شعلة الوطنية والديمقراطية لآيام مصق. استمر الشهيد قاسم في النضال
السري مدة من الزمن في طهران، ثم في كردستان. ^(٩) وشاركته الأخت نسرین
بعض سنوات هذا الكفاح، حيث وصلت قبل الشهيد قاسم في العام ١٩٥٦ إلى
السليمانية وبيغداد وعادت بصورة سرية عبر الشام إلى جيكوسلوفاكيا ^(١٠).

ترك الدكتور قاسم إيران في العام ١٩٥٧ وعاد إلى براغ وواصل هناك الدراسة
إلى جانب عمله النضالي وعمل على تقوية صلات حزبه مع الحركات الثورية في
العالم، واستفاد من تلك الصلات لتربية كولر "ح د ك ا". وساعد عبد الله
سماوي وكريم حسامي وغيرهما على السفر إلى براغ للدراسة. ^(١١)

وعندما قامت ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ في العراق، سافر بعد أيام
بصحبة الدكتور رضا رامينش السكرتير الأول لحزب تودة آنذاك إلى العراق عبر
الشام أيضاً ولما بنشاط للعمل من جديد في إيران. وحلص الدكتور قاسم في
تلك الفترة نضالاً ونشاطاً وصراعاً متنوعاً.

١ - كان يفهم بصورة جيدة منذ البداية وحدة واختلاف التكوين وللهم
والفكر بين حزب تودة و"ح د ك ا". وكان يريد أن تكون العلاقة بين الحزبين

على أساس صحيح من التعاون ودون تدخل في الشؤون الداخلية لبعضهما. وكان يرى مبكراً خطين مختلفين في الخلق الثوري والموقف تجاه الشعب الكردي في حزب تودة. أثبتت الحياة حقيقتها فيما بعد. كان يكن الاحترام لأشخاص مثل الدكتور رادمنش وإيرج أسكندري وخسروا روز به ورحيم نامور. وكان من أقرب أصدقاء الشهيد برويز حكمت جو. ^(١٢) ولكنه كان يشخص مبكراً جوهر السلوك السوفيني لأشخاص من أمثال كامبش وكيا نوري وحמיד صفري. وكان هذا الفهم الصحيح قد وضع منذ بداية قدومه للعراق وفيما بعد أيضاً عراقيل عديدة في درب الدكتور قاسملو ونضال ونشاط "ح د ك ا".

٢ - كان لديه فهم واضح لوحدة واختلاف نشاط التنظيمات المختلفة في عموم كردستان. ويفهم شعار الحكم الذاتي لكردستان والديمقراطية لإيران، وكان يريد أن يضع وحزبه العلاقات مع الأحزاب في عموم كردستان على هذا الأساس. وعندما كنت أسمع في العام ١٩٥٧ من عبد الله إسحاقى "في سفرته عبر الشام إلى براغ" أن على الحركة الكردية كلها أن يكون لها قيادة واحدة هي قيادة "ح د ك ا"، لم يكن هذا النداء يثير الغرور والرضى عند الدكتور قاسملو. وعندما كان إسحاقى نفسه يريد في العام ١٩٥٨ أن يكون "ح د ك ا" جزءاً من عمل الحزب الديمقراطي لكردستان العراق لم يكن الدكتور قاسملو يرضى بذلك "رغم وجود اقتراح يجعله واحداً من قادة البارقي مثل الدكتور مراد رزم أور وعبد الرحمن ذبيحي". وادى ذلك، مع مساندة للديمقراطية في عمل "ح. د. ك. ا" إلى تعرضه لمصاعب عديدة، وادى إلى انقسام "ح د ك ا" وطرد الدكتور قاسملو ومناضلين آخرين من الكرد الإيرانيين من العراق، أمثال كريم حسامى وحسن قزلجى من قبل سلطات عبد الكريم قاسم.

وكان للدكتور قاسملو حضور في ميادين عديدة في العراق إلى جانب العمل السياسي. ويتنكر طلبة الدورة الأولى للقسم الكردي بكلية الآداب ببغداد أن أول من درسهم مادة التاريخ الكردي هو شخص يسمى "عباس أنوري" ولم يكن

هذا غير الدكتور عبد الرحمن قاسم قاسم نفسه. كما كان ضمن المقالات الثمينة التي نشرت باللغتين العربية والكردية^(١٣) عن ذكرى جمهورية كردستان مقال للدكتور قاسم بتوقيع "ع. وريا" كان له صدى بالغ آنذاك.

وعندما عاد الدكتور قاسم إلى براك، للمرة الثالثة في حياته واستغرقت إقامته هذه عدة سنوات، انشغل بعدد من المهام:

١ - إلى جانب الإرتباط بمنظمات حزب تودة من جهة، لم يقطع علاقته بالاخوان الذين حملوا مشعل "ح د ك ا" في البلاد سواء أكانوا في إيران أو في العراق. ولكن نظراً لبعده عن البلاد، ووجود عدة مجموعات تعمل باسم "ح د ك ا"، فقد بدأ من جديد بتعاون مع السيد كريم حسامي وإسهام من الشهيد حسن قزلجي بإصدار جريدة "كردستان" باسم "هيئة التحرير". وكانت تصدر في باكو آنذاك جريدة باسم "آذربيجان" من قبل الفرقة الديمقراطية لآذربيجان إيران. وسميت صفحة من تلك الجريدة بـ "كردستان" وتصدر باسم "ح د ك ا". وكان للحرران الحقيقيين لهذه الصفحة آنذاك هما الدكتور رحيم قاضي والدكتور علي كلاويز. بمبادرة من الدكتور قاسم ويهدف التوحيد عقدت عدة اجتماعات في موسكو وبراك وفي باكو أيضاً. ضمت محرري "كردستان" ومن كانوا في باكو. وكان هدف قاسم الشهيد توحيد هذين للركزيين مع مناضلي الداخل. ولكن غرور وتعالى وإصرار قادة حزب تودة والفرقة الأذربيجانية "غلام يحيى وجماعته" على عدم بقاء "ح د ك ا" بطابعه للوجود كان سبب فشل هذه المساعي. وكان حزب تودة مصراً إلى بداية الثمانينات على عدم القبول بمثل هذه الصحيفة للحزب الديمقراطي، كما لم يكن يعمل لتكوين منظمات له. ولكنه كان يأمل أن يعيد قاسم إليهم حزبهم كما كانوا يقولون.

٢ - إضافة إلى التدريس في جامعة كارل ماركس وانقسام أخرى للإقتصاد، عمل على إنجاز أطروحة للدكتوراه. حيث ناقشها في العام ١٩٦٢. وأخذاً بنظر الاعتبار مكانته العلمية وخدماته التدريسية، فقد منح مباشرة مرتبة استاذ مساعد، وطبعت أطروحة للدكتوراه عن كردستان والكرد بعدة لغات^(١٤).

٣ - تمكن من الحصول على صفحة في جريدة إتحاد كتاب جيكوسلوفاكيا فترة من الزمن. وقدم مجموعة من المقالات الجيدة والتراجم عن الأدب الكردي للمواطنين الجيك^(١٥).

٤ - أسهم في معظم نشاطات الطلبة الكرد في أوروبا. كما أسهم بنشاط في الصراعات الأيديولوجية الناشئة آنذاك في جيكوسلوفاكيا وأوروبا.

لم يفقد الإقتراب الأيديولوجي عند الدكتور قاسمelo في بعض الجوانب من الديمقراطيةين الاشتراكيين^(١٦) نهجه وطبيعته الثورية. وبرز ذلك في سلوكه في عامي ١٩٦٧ - ١٩٧٩ .

عرفت تلك السنوات في العالم بالمد الغيفاري. حيث حمل كثيرون من مناضلي "ح د ك ا" السلاح. وشاهدنا أناساً من أمثال إسماعيل شريف زاده والملا آواره وهما من مناضلي "ح د ك ا" يحملون السلاح. وتوجه الدكتور قاسمelo في تلك الفترة مع كريم حسامي إلى العراق وسارا نحو الحدود^(١٧).

وكانت سفرات الدكتور قاسمelo ورفاقه إلى العراق ونحو الحدود تجري بصورة سرية إلى تموز ١٩٦٨ . وعندما سمح بالنشاط لمعظم معارضي النظام الإيراني، اتخذ نشاطهم شكلاً مغايراً.

كان هم الدكتور قاسمelo منصباً على أن يكون تعاونه مع الفئات والجماعات في كردستان كلها وفي بلدان أخرى بشكل يحافظ على استقلالية "ح د ك ا". وقد صان الحزب بقيادة الدكتور قاسمelo تلك الإستقلالية حقاً.

وعندما تهيأ "ح د ك ا" ونظم نفسه في السبعينات كان النهج الديمقراطي الذي لم يكن التشرد والإرهاب يسمحان بتوطيده في "ح د ك ا" يأخذ طريقة تدريجياً عبر كونفراسات. ومؤتمرات الحزب. وعندما أصبحت بغداد في تلك الفترة موقع إقامته "مع توجهه نحو الحدود وللخارج أحياناً". أي بين أعوام ١٩٦٨ - ١٩٧٤ . فقد انتخب الدكتور قاسمelo سكرتيراً عاماً للحزب، كما أسهم بفعالية في

تحرير وتوجيه جريدة " كردستان " فكرياً، وعمل على إصدارها بشكل منظم.
ولكن يامن معيشته دون مساعدة من الحزب فقد عمل خبيراً في وزارة التخطيط
وكانت بصماته واضحة في هذا الميدان ايضاً.

توجه إلى أوروبا مرة أخرى في ربيع العام ١٩٧٤ ولكنه ترك هذه المرة حزباً أكثر
تنظيماً، ظلت العلاقة بينه وبين قائده مستعمراً. كان رفيقه يقومون بالامور
الحزبية وهو يرشدهم دون كلل ويوطد علاقاته وعلاقات حزبه وشعبه في الخارج
في ميدان عالمي اوسع. ولكن براغ التي ذهب إليها هذه المرة كانت براغ ما بعد
ربيعها المشهور. ولم تطلق أجهزة الرقابة ذرعاً بمجموعة من نشاطات الدكتور
قاسم، وخاصة إذا عرفنا انه كان يحمل مجموعة من الافكار والآراء والمقترحات
حول جيكوسلوفاكيا التي قضى فيها سنوات من زهرة شبابه ونموه. وكان يرى
نفسه صاحب حق في الوفاء وفي الإسهام في تخطيط افق مصيرها وتعرض لذلك
للمضايقة، واتجه في هذه المرة ايضاً إلى باريس الجميلة التي حطّ فيها الرحال في
مقتبل شبابه وقدر لمصيره فيما بعد ان تكون مثوى لجسده الحبيب.

جاء الدكتور قاسم هذه المرة إلى باريس بصفته شخصية متكاملة. ولهذا نجد
علاقاته أكثر سمواً ورسوخاً وتوسعاً:

كانت باريس الموطن القديم للكومونا والفكر الاشتراكي قد غدت واحداً من
مراكز الحركة وتلاطم الفكر والنامج. وكانت الأورو شيوعية والاشتراكية
الديمقراطية تتقاربان. وتظهر السبل الجديدة التي ظهرت بصورة جلية في الحياة
فيما بعد..

فمهما نكن مع الحوادث الجديدة في بلدان شرق أوروبا والإتحاد السوفيتي او
لم نكن. فإن في إمكاننا ان نقول من حيث تاريخ الفكر والايديولوجية ان الدكتور
قاسم قد غدا في وقت مبكر واحداً من رافعي الراية ومخططي بعض هذه
التحولات، وواحداً ممن يبصرون أفقها المقبلة في المحيط العالمي. فإذا نظر الباحثون
بإنصاف إلى الوثائق المختلفة على نطلق العالم فإن " بحث مختصر حول

الإشترابية" للدكتور عبد الرحمن قاسمelo قد صور قبل مباحث كثيرة عن الغلاسنوست والبريسترويكا مظاهر لهذه الحركات والأفكار بوضوح أكثر " وأكثر ثورية كما أرى " (٨). ويكفيها فخراً أن عالماً وخبيراً ومفكراً كردياً تمكن في تلك المرحلة من البحث في حوادث عالمية وتحققت نبؤاته عنها.

أقام الدكتور قاسمelo في باريس علاقات واسعة مع الكرد والمعارضين الإيرانيين وبتيارات وأشخاص مشهورين في العالم. ولكنه كان من الأشخاص القلائل الذين شخصوا من باريس " قبل عودته " الجوهر الرجعي لبعض من تسلموا دفعة الحكم في إيران فيما بعد، وكان يكشف هذا الجوهر للمعارضين الإيرانيين، وهناك أدلة ونماذج لذلك، كان يقول:

لدي أدلة حول هذا التنبؤ وحول مساعي كي لاتسلم المعارضة الحكم للرجعية جاهزاً، ولكن الذي لم أكن أتوقعه فهو هذا التعطش للدم.

لم ينس الدكتور قاسمelo في هذه الفترة من حياته الجانب العلمي في مسيرته ولاجل ذلك، يمكن أن تكون رغبته في تحمل أعباء معيشته بنفسه عاملاً أيضاً، في أن يكون باحثاً في معهد الدراسات الكردية بجامعة باريس وكانت له اليد الطولى في تأسيس المعهد الخاص بالدراسات الكردية بباريس.

عاد كثيرون من القادة والمناضلين من المعارضة الإيرانية أيام انتفاضة الشعوب الإيرانية، وهناك من لم يعد، ولكن الدكتور قاسمelo عاد في وقت مبكر وكان سابقاً ومؤثراً في قيادة الشعب الكردي و" ح د ك ا " وفي إسهامه في الإنتفاضة. وعندما انتصرت الشعوب الإيرانية وقضي على نظام الشاه، كان موقف " ح د ك ا " بقيادة الشهيد قاسمelo من أكثر المواقف اتساماً بالوعي بين مواقف الجماعات والأحزاب السياسية الإيرانية.

فلا الثقة المطلقة بالنظام الجديد وأجهزته ولا التسرع في هدم الجسور وحمل السلاح. كان للدكتور قاسمelo نفس طويل في المفاوضات. وعندما استوى الأمر

